

حول آخر التطورات والمستجدات الأسبوعية

الخميس ١٩ جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ ٢١ نوفمبر ٢٠٢٤ م

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجِبِينَ، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

حديثنا في هذه الكلمة عن المستجدات والتطورات، المتعلقة بالعدوان الهمجى، الإجرامى، الوحشى، الإسرائيلى على غزة ولبنان، يأتي في إطار الحديث عن الذكرى السنوية للشهيد، التي تكتمل يوم الغد إن شاء الله، ولها صلة تامة بموقف شعبنا العزيز المناصر للشعب الفلسطينى في غزة، والمناصر للمجاهدين في غزة، وكذلك للشعب اللبنانى ومجاهدى حزب الله في لبنان.

شهداء مسيرتنا وشعبنا قضيتهم منذ اليوم الأول هي قضية الأمة، والموقف القرآنى، والتوجه القرآنى الحق، تجاه مسؤولية الأمة في مواجهة أعدائها، والمخاطر التي تهددها، وضرورة المعالجة لأسباب ضعفها ووهنها، وهذه ميزة لمسيرتنا القرآنية منذ يومها الأول.

والذكرى السنوية للشهيد هي من المناسبات المهمة التي يحييها شعبنا العزيز، ولها قدسيته في مضمونها وأهدافها، ولها أيضاً بركاتها وآثارها الطيبة؛ فهي تهدف إلى:

- ترسيخ قيم وثقافة ومكاسب الجهاد والتضحية في سبيل الله تعالى، والاستنهاض للأمة للنهوض بمسؤوليتها المقدسة، التي نتاجها التحرر، والاستقلال، والعزة، والكرامة، وثمرتها المهمة جداً هي: تحقيق النصر، ودفع شر الأعداء وكيدهم.

- وتهدف المناسبة أيضاً إلى التمجيد لعطاء الشهداء الذي هو عطاءً عظيمٌ مبارك، حقق الله به ويحقق للأمة النتائج المهمة.

- وكذلك استلهم الدروس والعبر من جهادهم، وصبرهم، وأخلاقهم، وعطائهم، وتقانيهم في سبيل الله تعالى، وإخلاصهم لله، ومواقفهم العظيمة والمميزة، وقيمهم التي تجسد القيم الإسلامية والإنسانية، ومن شهادتهم ومظلوميتهم.

من السائد في واقع الأمم بمختلف أديانها، واتجاهاتها، وثقافتها، وتقاليدها، وعاداتها، وأعرافها من السائد في واقعها هو التمجيد لتضحيات من يضحون بأنفسهم في خدمة القضايا المهمة في تلك الأمم، كقضية التحرر، والخلاص من سيطرة الأعداء، أو دفع شر الأعداء، والقضايا التي لها عناوين ذات قيمة إنسانية وأخلاقية، وهذا شيء فطري في واقع البشر؛ ولذلك يمجّدونهم، ويخلّدون ذكراهم، ويقدمونهم في الواقع التعليمي والتثقيفي والإعلامي كنموذج ملهم وقوة؛ لتحفيز وتشجيع غيرهم.

إلا أن منزلة الشهداء في سبيل الله تعالى، وقيمة الشهادة، هي منزلة عالية، ومرتبة رفيعة، تفوق كل عطاء وتضحية تحت أي عنوان، وقدسيته أيضاً تميزها عن غيرها؛ فالله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" هو من رفع منزلة الشهداء في سبيله، وأعلى مقامهم، وكرمهم تكريماً خاصاً؛ ولذلك هذا يفوق كل شيء من جانب الناس، من تمجيدهم، من إشادتهم، من تقديرهم... من كل ما يقدمونه، ليس شيئاً في مقابل ما قدّمه الله تعالى وما هو من عند الله، الناس يقدمون ما يقدمونه في مستوى تقديرهم هم، ورؤيتهم، ومقارباتهم في القضايا والأمور ومواقفهم منها، وبمحدودية ما يمتلكون أن يقدموه؛ أمّا الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" فميزانه على مستوى التكريم المعنوي، وعلى مستوى الجزاء، ميزانه الحق والعدل، وأيضاً هو "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" الغني الكريم العظيم المجيد، الذي بيده الخير كله؛ فهو "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" من رفع منزلتهم، وأعلى مقامهم، وكرمهم تكريماً خاصاً بهم، كما هو واضح في الآيات المباركة، ومنحهم الخلود في نعيمٍ وتكريمٍ، وحياة سعيدة، ووضع استثنائي، يميزهم عن غيرهم من الراحلين من هذه الدنيا،

التي قال الله عنها: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

المصير المحتوم لكل البشر هو الموت والفناء؛ ولهذا يقول الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في القرآن الكريم، مخاطباً لخاتم أنبيائه وسيّد رسله محمد "صَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمْ

الْخَالِدُونَ﴾ (٣٤) **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَبَلَوْكُمُ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ** ﴿٣٥-٣٤﴾، ولذلك في واقع البشر فإن

الآلاف منهم يموتون يومياً، الذين يموتون يومياً من البشر من مختلف البلدان والشعوب والأمم بالآلاف يومياً، في كل يوم من مختلف الأعمار، ومن مختلف الفئات: من كبار وصغار، وأغنياء وفقراء، ممن هم أصحاب جاه وسلطان، ومن غيرهم، من كل الناس، في كل يوم هناك الآلاف يرحلون من هذه الدنيا، ومن امتد به العمر يهرم، ويعجز، وَيَفْقِدُ قواه الواحدة تلو الأخرى، ثم يموت، ليس هناك خيار آخر في مسيرة الإنسان في هذه الحياة، وفي توجهه، يمكن أن يضمن له البقاء في هذه الدنيا، والخلود الأبدي في هذه الدنيا، والسلامة من الفناء والموت والرحيل من هذه الحياة، فلو اتخذ الإنسان أي خيار، أو أي قرار، أو اتجه أي توجه، فلن يسلم بذلك ولن ينجو بذلك من الرحيل من هذه الحياة؛ لأنه أمرٌ محتومٌ في واقع كل البشر، بل إن الحياة الدنيا بأكملها لها أجل.

الناس لهم آجالهم، ويرحلون من هذه الحياة جيلاً بعد جيل، ووجودهم بشكلٍ عام في هذه الدنيا له أجل، يأتي يوم من الأيام، ينتهي هذا الأجل، تقوم القيامة، تأتي أولاً ما قبل قيام الناس وبعثهم يأتي فناؤهم، ويأتي موتهم وهلاكهم، الذين يكونون معاصرين في تلك المرحلة من نهاية التاريخ والوجود البشري، يأتي فناؤهم بالصيحة، التي يُعَبِّرُ القرآن الكريم بها عن النهاية الحتمية للوجود البشري على هذه الأرض، في الزلزال العظيم المدمر، الذي به فناء هذه الحياة بشكلٍ نهائي؛ من أجل التمهيد للحياة الأخرى.

ولذلك البعض، نتيجة لشدة حرصهم على البقاء في هذه الحياة، قد يتخذون خيارات خاطئة، وقرارات خاطئة، ويتجهون اتجاهات خاطئة، منحرفة، يخسرون بسببها مستقبلهم الأبدي العظيم المهم في الآخرة، الذي هو مستقبل لا نهاية له، خلودٌ بحياةٍ خيرها خالص، وشرها خالص، وعلى أعلى مستوى.

ولذلك فالشهادة في سبيل الله تعالى هي فوزٌ عظيم، طالما لا بدّ من الرحيل من هذه الحياة، لا بدّ من الفناء في هذه الدنيا، لا بدّ من الانتقال من هذه الحياة؛ فالشهادة في سبيل الله تعالى هي فوزٌ عظيمٌ وربحٌ حقيقي، واستثمارٌ واعٍ لما لا بدّ من حصوله للإنسان، وهو الرحيل من هذه الحياة، الشهيد استثمار هذا الرحيل استثماراً عظيماً ومهماً، واستفاد منه، والميزة التي جعلها الله للشهادة والشهداء هي: الحياة في تكريمٍ خاصٍ بهم، ونعيمٍ وسعادةٍ عظيمةٍ وحقيقية، وهذا واضحٌ وجليٌّ في آيات الله في القرآن الكريم، كما قال الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى": ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسَبِّشُونُ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يُسَبِّشُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[آل عمران: ١٦٩-١٧١].

هذه الآيات المباركة هي ثَبِينٌ أن هناك بالفعل ميزة خاصة للشهادة والشهداء، وهي: أنهم ينتقلون من هذه الحياة، إلى حياةٍ أبدية، سعيدة، في ضيافة الله تعالى، وتكريمه العظيم، وهذا تكريمٌ من جهة، وفوزٌ عظيمٌ من جهة أخرى؛ لأن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بكرمه العظيم لا يخسر معه أحدٌ أبداً:

- على مستوى العطاء المادي: الإنفاق في سبيل الله يضاعف لك بسبعمائة ضعف.
- على مستوى الجود بالنفس، والتضحية بهذه الحياة: الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يجازيك على ذلك، ويعوضك عن ذلك، ويشيك على ذلك حياةً سعيدةً، عظيمةً، راقيةً، هنيةً، تعيش فيها وأنت في سعادةٍ تامة، لا يشوبها أي كدر، في حالة فرحٍ، واستبشارٍ وسرورٍ دائم، ليس هناك ما يُنْغِصُ عليك تلك الحياة، ولا يشوبها أي كَدْرٍ يؤذيك أو يزعجك.

فالآيات المباركة واضحة تماماً، تحدثت عن ميزةٍ لهم، أَكْثَرُها أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ

بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤].

ومع هذا الوضوح والبيان، البعض لا يستوعبون هذه الحقيقة كما هي، بوضوحها التام، وقد بيّنها الله في آياته البينات: (لَا تَحْسَبَنَّ)، (وَلَا تَقُولُوا) أيضاً، هذه كافية في أن تكون النظرة مختلفة، وأن نعي هذه الميزة للشهادة والشهداء، وأنها حقيقية.

لماذا هذا التكريم العظيم المعنوي والمادي، وهذا المقام الرفيع؟ لأنه أيضاً يُعَبِّرُ عن منزل عالية عند الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، ومرتبة رفيعة، هذا ب كله يدل على أهمية الجهاد في سبيل الله تعالى وفضله؛ لأن الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" عندما قَدَّمَ هذا العطاء العظيم لمن يقتلون في سبيله، هذا يُشَجِّعُ الكثير من الناس، ممن قد يكون العائق أمام انطلاقتهم هو الخوف من الموت، وهو يعتبر من أكبر العوائق التي تؤثر على الكثير من الناس.

الكثير من الناس يتأثرون بحرصهم على البقاء في الحياة، وخوفهم من الموت، فعندما قَدَّمَ الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" هذا العطاء، وهذا التكريم العظيم، هو يعالج أكبر مشكلة وعائقٍ نفسيٍّ لدى الكثير من الناس، وبالتالي عندما

يعرف الإنسان ويثق ويؤمن بأن الشهادة في سبيل الله يترتب عليها هذا النعيم العظيم، وهذا التكريم العظيم، يشجعه ذلك للانطلاق، فهو ينشد تلك الحياة العظيمة، التي هي أهنأ وأسعد وأرقى من هذه الحياة.

الجهاد في سبيل الله تعالى هو ضرورة حتمية، لكي تسود قيم الحق، والخير، والعدل، والرحمة؛ ولدفع الأشرار وشرهم، حتى لا تبقى الساحة البشرية خالية للأشرار، ولشرهم، ويبقى الميدان مفتوحاً أمامهم؛ لأن سيطرتهم تُشكّل خطراً حقيقياً على المجتمع البشري في كل شيء: في أمنه، واستقراره، وحياته، وإنسانيته؛ لأنهم يفسدون الناس، ويفسدون حياة الناس، ويظلمون الناس، وشرهم كبير جداً على الناس.

أما الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" فهو الغني، الغني عن الناس كلهم، وعن المجاهدين بأجمعهم، وعن كل عملٍ صالح، من جهادٍ وغيره يعملُه الإنسان، ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾، ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [المكوت:٦]، حتى تلك القيم

والتعليمات التي قدّمها الله لعباده، هي لصالحهم في حياتهم، قيم الحق، العدالة، الرحمة، الخير، هي لمصلحة الناس، وهي لاستقرار حياتهم، ولصالح حياتهم؛ أما إذا غُيِّبَت، وَغُيِّبَت هذه الفريضة، التي تجعل اتجاه الحق والعدل والخير في موقع القوة، والحماية للمجتمع، وتجعل المجتمع في حالة منعة، وعزة، وحماية؛ فالبديل عن ذلك هم الأشرار، بشرهم، بإجرامهم، بعدوانيتهم، بظلمهم، ببغيهم؛ ولذلك بين الله في القرآن الكريم الفرق الكبير بين جهتين:

- جهة تمثل الشر، ويتمثل الشر فيها.
- ونموذج يمثل الخير، ويتمثل الخير فيه.

فقال "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في القرآن الكريم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ

الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْهَرُ نَفْسَهُ أُتْبَعَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ١٠٤-٢٠٧].

هكذا أتت هذه الآيات الكريمة مترابطة؛ لتقدم نموذجين، كلاهما من الناس، وكلاهما يمثل امتداداً في المجتمع البشر في كل عصرٍ وجيل؛ ولذلك المسألة واقعية (من الناس) لا ينحصر هذا بعصرٍ وزمنٍ مُعَيَّن، ولا حتى-

مثلاً- في فئة محدودة من الناس، هذا النموذج الشرير، الذي يتمثل الشر فيه، والإجرام، والعدوان، والظلم، والإفساد، بمستوى عالٍ جداً، وحالة واقعية، تمتد عبر العصور، وتُشكّل خطراً على الناس في كل زمن.

فالنموذج الذي يمثل الشر والإجرام، والنموذج الظلامي المفسد، هو من تتمثل فيه تلك المواصفات التي وضحتها الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بشكلٍ جلي، نموذج يستخدم العناوين الجذابة لمجرد الخداع فقط، هو على مستوى العناوين يُقدّم للناس عناوين مخادعة، عناوين جذابة، عناوين تعجبهم؛ ولذلك قد يصل الحال بالكثير منهم إلى أن يندفعوا به، بالرغم من سوءه كنموذج، وكفئة سيئة، ظالمة، مفسدة، لكنهم اندفعوا بتلك العناوين البرّاقة الجذّابة، التي هي لمجرد الخداع؛ بينما اتجاهه العملي والفعلية متباين تماماً مع تلك العناوين حتى هي، وحتى المضمون الصحيح لها، العدو هو يستخدمها، تلك الفئة (فئة الشر والإجرام) تستخدم العناوين ولها أهداف أخرى؛ لمجرد الخداع، وتحاول أن تسوق بها الناس إلى أشياء أخرى أيضاً.

من أبرز وأوضح من يتمثل فيه تلك المواصفات تماماً، على مستوى ما يقول، وعلى مستوى ما يعمل، وفي سلوكه وأساليبه، في عصرنا وزمننا هو: النموذج الغربي، وعلى رأسه أمريكا وإسرائيل، ومن يدور في فلکهم من أتباع الصهيونية وغيرها، من يدور في نفس الاتجاه، ﴿يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾، وفعلاً نجد الكثير من أبناء أمتنا حتى،

وليس في بقية المجتمعات، من أبناء هذه الأمة المنتمية للإسلام، أبناء هذه الأمة التي أنعم الله عليها بالقرآن الكريم، الكفيل بأن تكون على أعلى درجات المستوى من الوعي والبصيرة، وألاً تتخدع بأي فئة من فئات الضلال، لكن تجد الكثير من أبناء هذه الأمة، من النخب، والمتقّفين، والأكاديميين، والسياسيين، يُعجّبون إلى منتهى الإعجاب، يعجبون- فعلاً- بمنتهى الإعجاب بما يقوله الغرب، بما تقوله أمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، بما يقوله أتباع الصهيونية المتوحشة الإجرامية عن: الحرّية- عناوين برّاقة ومخادعة- وحقوق الإنسان، والحضارة، والرفاهية، والرّقي، والازدهار، والسلام، وحقوق الحيوان وليس فقط حقوق الإنسان... وقائمة طويلة من العناوين، التي يكررونها ليل نهار، ويُسوّقون لها ويُرَوّج لها المعجبون بهم وبقولهم، يُرَوّجون لها عن المستوى التنظيري، يُقدّمونها في الجانب الفكري، والجانب التثقيفي، والجانب الإعلامي، والدعاية الإعلامية... وغير ذلك.

بل والبعض يتعلمون لهم، يتعلمون للمدرسة الغربية؛ ليكون مُرَوّجاً لها، ومعجباً برموز فيها، رموز تحت عنوان الجانب الفكري، مفكرين، ومتقّفين... وغير ذلك، والبعض يتجنّد للترويج لما يقولونه.

في الوسط النسائي كذلك، عن: حقوق المرأة، ويتحدثون ليلة نهار، وفي بلدان كثيرة، ويستخدمون هذا العنوان لاختراق شعوب كثيرة، وتخدع البعض من النساء كما انخدع الكثير من الرجال، يندعن بذلك، وتُعجَبُ بما يقولونه، والبعض يستقطن تحت هذه العناوين.

من يعجبون بما يقوله أولئك، بما يقوله الغرب، بما تقوله أمريكا، بما تقوله إسرائيل، بما تقوله الدول الغربية، بما يقوله أتباع الصهيونية، ينسون تماماً أن أولئك الذين يتحدثون بتلك العناوين البرّاقة، هم من أفعالهم، وسيرتهم، وتصرفاتهم، وسياساتهم، وتوجهاتهم، في منتهى الإجرام، والوحشية، والطغيان، والإفساد في الأرض، والإفساد للمجتمع البشري، والتحلل من القيم والأخلاق الفطرية الإنسانية، التي أودعها الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في نفوس الناس، وجعل للمجتمع البشري والإنسان الميزة بها حتى على بقية الحيوانات، ينسون كل ذلك، ينسون أن الرصيد التاريخي لتلك الدول: للأمريكي، للبريطاني، للفرنسي، للألماني، رصيد إجرامي مهول، ومفجع، وكارثي، وفظيع للغاية، وكأنك تقرأ بأسوأ مما يمكن أن تقرأه عن الغابة، عن: الضباع، والذئاب، والثعالب، تجد أولئك أكثر توحشاً من الوحوش المتواجدة في الغابات، كُلُّ منهم رصيده الإجرامي هو القتل للملايين من البشر، بأسوأ أساليب الإبادة، ولمختلف فئات الناس: للرجال والنساء، ليس هناك لا حقوق رجال، ولا حقوق نساء، للأطفال، ولا حقوق للطفل عندهم، ولا للكبار، ولا للصغار.

الأمريكي- منذ يومه الأول- ماذا بنى كيانه عليه؟ أسس الكيان الأمريكي على الإجرام، بإبادة الهنود الحمر، السكان الأصليين لتلك المنطقة التي سُميت أمريكا، ونشأت عليها الولايات المتحدة الأمريكية، الملايين (أطفالاً، نساءً، كباراً، صغاراً) أبادهم المستعمرون، المتسلطون، الغزاة، الأوروبيون الذين اتجهوا إلى تلك المنطقة لاحتلالها، والسيطرة عليها، وإبادة سكانها من الوجود، من يقرأ الممارسات الإجرامية لإبادة الهنود الحمر يستغرب، ويتفاجأ، ويندهش، كيف يمكن لإنسان بقي فيه ذرة من الإنسانية أن يتصرف بكل تلك الوحشية، والإجرام، والطغيان، والعدوانية؟! ولكن هذا هو ما حصل.

ثم ما بعد ذلك، الأمريكي اقرأ عن سيرته، يتحدث ليل نهار عن السلام، السلام، السلام، ولا أحد ربما في العالم يتحدث عن السلام بقدر ما يتحدث عنه الأمريكي، وحقوق الإنسان، والحياة الرفاهية للشعوب... وغير ذلك، ثم هو الذي: أباد دفعةً واحدة في غضون دقائق، مئات الآلاف من البشر في اليابان، بقنابل نووية محرمة، يستخدمها للإبادة الجماعية، لمسح مُدُنٍ من على وجه الأرض بكل من فيها، بكل أطفالها ونسائها، وكبارها وصغارها، ويفعل ما فعل في فيتنام، يُحرق مئات الآلاف من المجتمع البشري بالنار، يُحرقهم بالنار، بوسائل وإمكانات لإحراقهم وإبادتهم، وبالقنابل، وبالقتل بكل أشكال القتل، ثم هو ذلك الذي فعل ما فعل في العالم الإسلامي، ما فعله

في العراق، أباد مئات الآلاف من أبناء الشعب العراقي المسلم ظلماً وعدواناً، أباد مئات الآلاف من أبناء الشعب الأفغاني المسلم، ارتكب الجرائم في كل أنحاء العالم، السجل الإجرامي له واسع جداً، وليس لغيره مثله، وهكذا هو شريكٌ أساسيٌّ مع المجرم الصهيوني الإسرائيلي اليهودي، في كل جرائمه التي يرتكبها على مدى عقودٍ من الزمن في فلسطين، ضد الشعب الفلسطيني المظلوم، وضد البلدان العربية المجاورة في: لبنان، وسوريا، والأردن، ومصر.

وهكذا هو حال الشركاء الآخرين:

- **بريطانيا:** ودورها من قبل دور أمريكا على المستوى الفعلي، في استقدام العصابات الصهيونية اليهودية إلى فلسطين، وتجنيدها، وتسليحها، وتمكينها، ودعمها، ومساندتها، والمشاركة معها في قتل الفلسطينيين، وتدمير منازلهم، وقرائهم، ومدنهم، والسعي لتمكين تلك العصابات من احتلال فلسطين.
- **الفرنسي:** مساهم مساهمات كبيرة، في الدعم بالتسليح وغيره، والدعم السياسي.

ولذلك في قصة المباريات، التي حصلت في فرنسا هذا الأسبوع، ذهب رؤساء فرنسا، وليس فقط الرئيس القالي لفرنسا، بل ومن قبله، والشرطة الفرنسية، لكي تحضر المباراة؛ من أجل أن يقووا بأنفسهم الصهاينة، الذين يحضرون إلى هناك (إلى فرنسا) للمشاركة في المباريات، ولانزعاج الناس منهم، المجتمعات منهم، بما فيها الكثير من المجتمع الفرنسي؛ فهم يقلقون من أن يكون هناك هتافات، تُعبر عن السخط من الإجرام الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وما يرتكبه العدو الإسرائيلي ضد الشعب اللبناني، فمن شدة الاهتمام يحضر الرؤساء الفرنسيون، الرئيس الحالي ومن قبله، لأن يقووا بأنفسهم الصهاينة واليهود، أن يجعلوا من أنفسهم الفداء لهم، إلى هذا المستوى من الاهتمام.

- **الألماني:** وما يقدمه الكثير والكثير من القذائف، من السلاح، من الدعم السياسي، والدعم الإعلامي... وهكذا غيره.

قوى الشر المنضوية تحت لواء الصهيونية، اتجاهاها الإجرامي الوحشي ضد أمتنا الإسلامية، وفي المقدمة ضد الشعب الفلسطيني، الذي يعاني من مأساة لا مثيل لها في كل أنحاء المعمورة، وضد الشعب اللبناني، وضد شعوب أمتنا بشكلٍ عام، هي تتجّه من منطلقٍ عقائدي، ورؤية وفكر، وتوجه، وليس مجرد ردة فعل ناتجة عن استفزاز من هنا أو هناك؛ ولهذا يستغرب الإنسان ويندهش، عندما يلحظ أن البعض من السياسيين، البعض من المسؤولين العرب، البعض من الإعلاميين، يتحدث عن المجاهدين في فلسطين، أو عن حزب الله في لبنان، أو عن محور

المقاومة، وكأنه هو من استفز العدو الإسرائيلي واستفز أمريكا، وأنه هو سبب المشكلة فيما يحصل، أو عن الجمهورية الإسلامية في إيران، وأن إيران هي مشكلة تجاه ما يحصل!

ما يحصل هو قبل نشوء هذه الحركات المجاهدة في فلسطين ولبنان، الأمريكي، والبريطاني، والأوروبي، اتجهوا لدعم الصهيونية كمشروع يؤمنون به، وهو مشروع عدواني تدميري لكل أمتنا الإسلامية، وفي المقدمة تلك الرقعة الجغرافية المهمة من هذه المنطقة، التي تشمل فلسطين، وبقية الشام: (لبنان، سوريا، الأردن)، والحديث عن الأردن حديث متكرر من جانب الصهاينة، وتشمل أيضاً مصر، وتشمل أجزاء واسعة من المملكة العربية السعودية، تشمل جزءاً من العراق، على مستوى السيطرة المباشرة والاحتلال المباشر، وتشمل المنطقة بكلاهما، ما يُعَبَّر عنه الأمريكي والإسرائيلي كلاهما بالشرق الأوسط، وتغيير وجه الشرق الأوسط، والسيطرة على الشرق الأوسط، يعني: المنطقة بكلاهما، والتحكم في شعوبها بكلاهما، والسيطرة على الجميع، والتحكم بالجميع، بما يخدم المصلحة الأمريكية والإسرائيلية، التي هي عدوانية، وتدميرية، وشرٌّ مطلق على أمتنا وشعوبها.

ولذلك ليست المسألة مسألة ردة فعل، أتت منهم لأن أحداً استفزهم بكلمة من هنا أو هناك، أو أثار مشكلة معهم، هم ابتداءً من تحركوا للعدوان على أمتنا، لاحتلال هذه الأوطان، لاستهداف هذه الشعوب من لهم موقف من هذه الأمة في دينها، في وجودها الحضاري والمستقل... وغير ذلك، فهذه مسألة واضحة.

ولأنه اتجاه عدواني، إجرامي، مفسد، يفسد كل شيء، يستهدف الناس لإفساد حياتهم في كل شيء، على المستوى الأخلاقي والقيمي، على مستوى المجالات: يفسد الحياة السياسية، الحياة الاقتصادية، المجال الاقتصادي، الجانب الاجتماعي... كل الحياة، وهو اتجاه ظالم، يظلم الناس، يفتك بهم، ألدُّ الخِصَام، وظلامي: في رؤيته، في توجهه، في فكره، في ثقافته، ظلامي بكل ما تعنيه الكلمة؛ فهو لا يرعوي لأي اعتبارات: قيمية، أخلاقية... غير ذلك، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾، هو إلى مستوى أنه لن يتحاشى حتى من أجل الله، من أجل تقوى الله تعالى،

من التخويف بعذاب الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" والعقوبة الإلهية، من التذكير بالله، فما بالك بأي اعتبارات أخرى، هل يمكن أن يرعوي لبيان من أمم متحدة، أو بيان من منظمة هنا أو هناك، أو بيانات المطالبات والمناشدات، التي يمكن أن تصدرها مؤسسات أو منظمات هنا أو هناك؟ لا يرعوي لأي منها؛ إنما يزداد تعنتاً، ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ

بِإِثْمِهِ، ويزداد إمعاناً في الجريمة، وَرَدَّتْ فعله حتى تجاه ذلك، يصدر بيان من الأمم المتحدة، يرتكب جرائم

أكثر في المقابل؛ لإثبات تعنته، وغطرسته، ولا مبالاته؛ فهو إذا لم يكن للقيم الدينية عنده اعتبار، فبالأولى غيرها.

هو- في نفس الوقت- كما شاهدنا في قصة بعض المنظمات الدولية، كمجلس الأمن، هو مؤسسٌ فيها، ومنذ يومها الأول أسَّسها وبرمجها وهندسها لتكون بالشكل الذي يخدم برنامجهِ العدواني، الإجرامي، الانتهازي، السلطوي، الذي هو: طغيان، وإجرام، واحتلال، وسيطرة، وتحكم، ونهب لثروات الشعوب، وسيطرة عليها، واستغلال لها؛ **ولذلك جعلوا لأنفسهم ما يُسمُّونه بالفيتو، وحق النقض؛ ولذلك حتى بالأمس عندما صدر قرار،** اجتمع مجلس الأمن لإصدار قرار بوقف الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بوقف قتل الأطفال والنساء في غزة، يقوم الأمريكي ليعلن حق النقض، يعترض وينقض قرار مجلس الأمن؛ **لأنه** قرار يوقف الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني، وهذا النوع من القرارات غير مقبول عند الأمريكي؛ **لأن** نهجه عدواني، إجرامي، متوحش، واتجاهه هو هذا الاتجاه لإبادة الناس، ولاسيَّما العرب والمسلمين؛ **ولذلك** فلا المناشدات، ولا بيانات المطالبات، ولا القمم الفارغة، التي يجتمع فيها الزعماء لإصدار بيان فقط، يكتب على الورق ويُنسى، ويغادر كلُّ منهم إلى قصره وقد نسي كل شيء، كلها لا جدوى منها.

انظروا إلى وحشية العدو الإسرائيلي، وهو يسرف في الدماء، يتعمَّد إبادة الأطفال والنساء والأهالي، يركّز على المستشفيات كأهداف أساسية، وكأنها قواعد عسكرية عملاقة، يعلنها أهدافاً لحملاته العسكرية والإجرامية، يستهدفها، يركّز على المجازر الجماعية؛ **لأنه** يريد إبادة أكبر قدر ممكن من الأطفال والنساء والأهالي، **يعتمد** التجويع كوسيلة من وسائل الإبادة، ومنع الأدوية، ومنع الخدمة الطبية بأكملها؛ **لأنه** يريد الإبادة بكل الوسائل، **يعذِّب** الأسرى، يمارس أبشع الجرائم لاستهداف بعضهم حتى بالاغتصاب، وانتهاك الحرمات والكرامة، **يدمر** المساجد، ويمزّق المصاحب ويحرقها، **يدمر** أفران الخبز، **يستهدف** كل مقومات الحياة، كل الوحشية، كل الإجرام، كل الطغيان، تراه جلياً في واقعه، وهذا ليس فقط إسرائيلياً، هو أيضاً أمريكي، أمريكي إسرائيلي، ومدعوم من فرنسا، من ألمانيا، من بريطانيا... من مجتمع الغرب الذي يقف هذه الوقفة؛ لولائه للصهيونية.

ما يقارب الـ(ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وستين مجزرة)، على مدى أربعمئة واثنى عشر يوماً، ولا تزال آلاف الجنامين من جنّامين الأطفال والنساء والمدنيين، الذين استهدفوا في منازلهم، في الأحياء، في المدن، لا تزال جنّامينهم بين الأنقاض، وتختلط أشلاء البشر الممزقة والمتناثرة والمنتشرة بالدمار، وعلى وجه الأرض في الشوارع، يتصوّر أكثر من مليوني إنسان جوعاً؛ **لأن** العدو الإسرائيلي المتوحش- بشراكة أمريكية- يمنع عنهم

الغذاء، وإذا دخلت كمية ضئيلة محدودة من المواد الغذائية، فهو يستهدفهم أثناء التجمع عليها، ولم يكتفِ بذلك، بل شكّل عصابات، تقوم بالتقطع لأكثرها ونهبها، ويستهدف الجهاز الإداري الحكومي في غزة؛ لكيلا يقوم بتنظيم الامدادات والمساعدات الضئيلة جداً التي تصل؛ لأنه يريد أن تنتشر الفوضى.

ولذلك يتجلى أهمية وضرورة أن يكون في واقع الناس ما يمثل حماية لهم، ما يوفر حماية لهم من ذلك ابتداءً، كما قال الله تعالى بعد تلك الآيات مباشرة، في سياقها، عَقِبَ أَنْ قَدَّمَ لَنَا ذَلِكَ النُّوعَ، الذي نرى أكبر مصاديقه، وما تنطبق عليه تلك الموصفات في عصرنا، في الأمريكي والإسرائيلي ومن يدور في فلكهم، بعد تلك الآيات مباشرة يُقَدِّمُ لَنَا النموذج الذي يُشكِّلُ حمايةً للأمة، وصمام أمان؛ لوقايتها من شر ذلك النوع الإجرامي المفسد، تلك الموصفات عنهم، في أفعالهم الإجرامية، ونهجهم الإجرامي: (أَلَدُّ الْخِصَامِ، إِهْلَاكُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ)، نرى مصاديقها في الواقع بشكل تام، فالله قال عَقِبَ ذَلِكَ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً مَّرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرُؤُوفٌ

بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، هذا النموذج الذي يقف بوجه أولئك، من الناس من تنطبق عليهم تلك الموصفات الإجرامية،

ونراهم في عصرنا بكل وضوح، في مقابل أولئك، من يتصدى لهم، من يقف بوجه شرهم، من يحمي الأمة منهم؛ لأنهم يشكّلون خطورة حقيقية فعلية على الناس، والشواهد واضحة، ملء سمع الدنيا وبصرها، من يشكّل ضمان للأمة، حماية للأمة، سنداً للأمة، هو هذا النموذج العظيم الذي قال الله عنه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً

مَّرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَرُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

والمسألة كانت من البداية، يعني: لو بقي هذا النموذج، وأتى في واقع الأمة ليسود هو التوجه في واقع الأمة؛ لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، منذ بدايات استقدام العصابات الصهيونية الإجرامية اليهودية إلى فلسطين المحتلة، بحماية بريطانية، وإشراف بريطاني، لو قام العرب واتّجهوا هذا التوجه القرآني الإيماني: ﴿وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ أُتِغَاءً مَّرَضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، أوجدوا هذا النموذج، ودعموه، وساندوه؛ لحمى هذه المنطقة بشكل عام،

وحمى فلسطين، وحمل الشام بأكملها، وحمل محيطها القريب: مصر، والتي تكبّدت الخسائر الكبيرة جداً من العدو

الإسرائيلي، سوريا، لبنان، وهكذا الأردن... وهكذا بقيت المناطق العربية، والشعوب العربية، والبلدان العربية، العالم الإسلامي؛ لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه.

هي تحركت آنذاك، لكنه لم يكن تحركاً لا بحجم المسؤولية، ولا بمستوى التحدي والمخاطر، ولا وفق رؤية صحيحة، كانوا يتحركون كردة فعل لحظية، يفشلون وانتهى الأمر، ثم يتحركون في مرحلة أخرى تحركاً لحظياً، ليس مدروساً، ولا مسنوداً، ولا وفق رؤية صحيحة، ويفشلون، ولا من منطلق صحيح، مثل هذا المنطلق: ﴿وَمِنْ

النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]؛ ولذلك كانوا يفشلون.

وهنا يتجلى أهمية أن تكون الانطلاق إيمانية وجهادية في سبيل الله؛ لأنه يتوفر الدافع الكبير والقوي جداً، وكذلك التقديس للمسؤولية، والبصيرة، والوعي، والاستعداد العالي للتضحية، والصبر؛ ولذلك قدّم القرآن الكريم النموذج الراقى، الذي يمثل الأمل والخلص، والسيد المنيع في مواجهة قوى الشر الإجرامية، في هذه الآية:

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

أولئك الذين ينطلقون وفق هذا المنطلق القرآني، ينطلقون بهذه الانطلاقة المقدسة العظيمة: من أجل الله، الغاية هي: ابتغاء مرضاة الله، ليست غاية مادية، ولا غاية سياسية، ولا انتهازية، ولا استغلال للشعوب، هي غاية مقدسة، غاية عظيمة، تجعلهم محط رعاية الله، وتأيد الله، ومعونة الله، ويتحركون وفق تعليماته "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وبالقيم الإيمانية الراقية، وهكذا بالأخلاق الإيمانية العظيمة، التعليمات الإلهية القيّمة، التي تميّز انطلاقتهم، ويحملون الدافع العظيم، فهم يتجنّدون مع الله لحماية عباده، فهم حماة الأوطان، حماة الأعراض، حماة الممتلكات، حماة الأمة، ودرع الأمة الحقيقي، وذخر الأمة، الذين يجب أن تلتف حولهم، هم يتحركون لمصلحة الناس، في سبيل الله، وسبيل الله هو حماية للأمة، إنقاذ للمستضعفين، دفع لشر الأشرار والمجرمين، السقف العالي في منطلقهم لعطائهم هو: بذل النفس في سبيل الله تعالى، تقديم الروح؛ ولذلك فهم يقدمون أيضاً كل شيء: الجهد، المال، العمل، التحرك الفاعل جداً؛ لأن من ينطلق بهذه الروحية، لتقديم نفسه في سبيل الله، وبذل حياته في سبيل الله، سيكون على مستوى عالٍ من الفاعلية في كل الأعمال، ودون ذلك (دون ما هو في مستوى العطاء بالنفس والحياة) سيقدمه بكل رحابة صدر، فهم ينطلقون بفاعلية عالية، بسقف عالٍ، بصبرٍ عظيم، بثباتٍ كبير، بتماسك، ويحظون برعاية من الله، وعون من الله، وفق ما وعدهم في القرآن الكريم، يحررهم أيضاً

هذا السقف العالي من القيود والمخاوف، يرقى بالأمة إلى مستوى مواجهة المخاطر والتحديات مهما كان حجمها، ومهما امتلك الأعداء؛ لأن من ينطلقون هذا المنطلق لا يُفَيِّدون ويُكَبَّلون بالخوف والرُّعب والدَّلة من المواجهة، ومن نتائج المواجهة، يواجه وهو مستعد أن يستشهد في سبيل الله.

والأمة بحاجة إلى هذا، في مقابل التحديات التي كُثرت إلى ما وصلت إليه؛ لأن الأمة تخاذلت لزمنٍ طويل، وفرَّطت لزمنٍ طويل، حتى تمكن العدو مما وصل إليه، ولأن الأمة تراجعت عن الكثير من مبادئها، وقيمها، وأخلاقها، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، **الأمة بحاجة إلى النموذج الإيماني الجهادي القرآني**، الذي ينطلق ببصيرة ووعي، يعرف من هو العدو، ومن هو الصديق، واتَّجاه الأعداء هو مستمر في الاستهداف للأمة، السياسات الأخرى، الخيارات الأخرى لن تقي الأمة من شرهم، العرب جرَّبوها كثيراً وفشلت، كم هناك من مبادرات، كم هناك من تنازلات، كم هناك من قمم، كم هناك حتى من اتفاقيات برعاية أمريكية وأوروبية... وغيرها، وكلها فشلت، ولم تمثل أي حماية للأمة.

الآن يتحدث الإسرائيلي بكل ثقة أنَّ الأمريكي سيمنحه أيضاً الضفة الغربية وغزة، والذي اختاره [ترامب] ليكون سفيراً له لدى العدو الإسرائيلي، يتحدث عن أنه لا يؤمن بأنَّ هناك احتلال في فلسطين إطلاقاً! وأنه لا يؤمن بأن هناك شيء اسمه الضفة الغربية، ولا شيء اسمه غزة، هناك المسميات اليهودية فقط! و[ترامب] هو الذي وهب الجولان السوري المحتل للعدو الإسرائيلي، وكأنه من إرث أبيه.

المجاهدون من أبناء الأمة، في فلسطين، ولبنان، والعراق، واليمن، هم الذين اختاروا الخيار الصحيح، الصائب، الحكيم، وينبغي للأمة أن تعزز هذا الاتجاه؛ لأنه هو الخيار الصحيح، الذي يحمي الأمة من الضياع، ومن الاستنزاف، الخيارات البديلة هي استسلام، ضياع، أو استغلال بيد العدو، واستنزاف وقتال مع الأمريكي، كما يفعل البعض.

نرى أنَّ الاتجاه الجهادي هو ناجح في فلسطين، في لبنان، في اليمن، في العراق، والفاعلية لهؤلاء المجاهدين، بالرغم من إمكاناتهم المحدودة جداً، فاقت الجيوش العربية النظامية، التي كانت تُهزم هزيمةً ساحقة في غضون أيام، بما هو أقل بكثير مما يواجهه المجاهدون في قطاع غزة، وهم محاصرون، ويعانون من الخذلان العربي.

تماسكهم بالرغم مما يقدِّمون من شهداء، واستبسالهم، ونكايتهم بالعدو، تعود إلى هذه الروحية الإيمانية الجهادية، والصلة الإيمانية بالله تعالى؛ ولذلك في هذا الأسبوع، ونحن في الشهر الثاني من العام الثاني، والمواجهة لم تتوقف، لا يزال المجاهدون في فلسطين، في غزة، من: كتائب القسام، وسرايا القدس... وبقية

الفصائل المجاهدة، مستمرّون، ثابتون، ينگّلون بالعدو، ولا زالت العمليات البطولية مستمرة، أربعة وعشرين عملية نفّذتها كتائب القسام خلال هذا الأسبوع، عمليات بطولية، وعظيمة، ومشرفة، منها عمليات جهادية فدايية، يذهب المجاهد الفداي وهو يحمل تلك العبوة ليضعها على الدبابة بيده؛ ليفجرها... وهكذا غيرها من عمليات الالتحام المباشر، من المسافة صفر، للتنكيل بالعدو.

الصمود العظيم لحزب الله والمقاومة في لبنان كذلك نموذج مشرّف، منذ بداية مسيرة حزب الله الجهادية، كان أدأؤه مشرّفاً، وعظيماً، وناجحاً، وفعّالاً، وصولاً للإنجازات الكبرى في ٢٠٠٠ و ٢٠٠٦، والإنجاز العظيم الذي يقمّمه اليوم، وهو صامد في وجه عدوانٍ غير مسبوق على لبنان، المجاهدون في حزب الله ينگّلون بالعدو الإسرائيلي، وهو يتكبّد الخسائر اليومية، والهزائم المستمرة.

ما قبل حزب الله اجتاحت العدو الإسرائيلي لبنان في سبعة أيام، ووصل إلى بيروت؛ وأمّا ما بعد حزب الله، وفي المعركة في هذه المرحلة وله أكثر من شهرين، أو ما يقارب شهرين، وهو لا يزال يخوض صعوبات كبيرة، يواجه المواجهة الشرسة من قبل حزب الله في القرى الأمامية في الحدود مع فلسطين المحتلة.

حزب الله يتحرّك بشكلٍ فعّالٍ جداً، ويشتبك المجاهدون من حزب الله من المسافة صفر، ويطردون العدو الإسرائيلي، وینگّلون به، كذلك يمطرون المغتصابات التي تسمى بـ [المستوطنات]، وتصل عمليات القصف الصاروخي حتى إلى يافا المحتلة، وإلى حيفا، والعدو الإسرائيلي في حالة رعبٍ شديد، والملايين يهربون في الليل والنهار إلى الملاجئ، صفارات الإنذار لا تكاد تتوقّف، هذه الفاعلية أيضاً تعود إلى الصلة الإيمانية، والروح الجهادية للمجاهدين.

الفارق بين الحالة التي هي قائمة لدى معظم الأنظمة والحكام، الهزيمة النفسية، واليأس، والضعف، الذي دفع بالبعض منهم إلى التجنّد مع الأمريكي لخدمته، وهذه الروحانية المتميزة جداً، والاستبسال العظيم لدى مجاهدي حزب الله، لدى مجاهدي غزة؛ هو: التوجه الإيماني الجهادي.

في العراق، تواصل المقاومة الإسلامية عملياتها، ونفّذت (ثمانية عشر عملية) في هذا الأسبوع، وبتصعيد وزخم كبير، وفاعلية عالية.

في اليمن، (يمن الإيمان والحكمة والجهاد)، اليمن الذي قدّم عشرات آلاف الشهداء في إطار التوجّه الإيماني القرآني الجهادي، من صفوة الشعب اليمني، من مختلف المحافظات، من القادة الأبرار، الذين منهم الشهيد/ صالح الصمّاد، الذي تحرّك وهو في موقع المسؤولية (رئيس لليمن) تحرّك كجندي في سبيل الله تعالى، مجاهداً

في سبيل الله تعالى، من منطلق إيماني، تحرك شعبنا العزيز في مختلف المراحل، منذ العام ٢٠٠٤ وإلى اليوم، وهو **يقدّم الشهداء**، يقدّمهم بروحية إيمانية، ويصنع الانتصارات، اليمين ببعثاته الكبير، الذي يعبر عن روحيته الإيمانية الجهادية، وعن وعيه العالي، وعن قيمه وأخلاقه وانتمائه، يقف اليوم في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس) موقفاً عظيماً ومميزاً رسمياً وشعبياً، **تحدى** أمريكا، **تحدى** بارجاتها وأساطيلها الحربية في البحار، **تحدها** بعد أن أعلنت عليه العدوان، صمد، وثبت، ولم يتراجع عن موقفه أبداً، استهدف حاملات طائراتها، التي تُرهب الكثير من الدول، والأنظمة، والحكومات، وكانت أمريكا تُخيف بها حتى من ينافسها ويناولها من القوى الدولية، ولكن اليمن استهدف تلك الحاملات للطائرات، بدءاً بـ [آيزنهاور] التي هربت من البحر الأحمر بعد الاستهداف لها، هربت منهزمة، ذليلة، مطرودة، ومستهدفة، وكذلك تهرب الآن من بحر العرب، وإعلان البحرية الأمريكية، تهرب أيضاً حاملة الطائرات [إبراهيم لينكولن]، تهرب بعد إعلان الاستهداف لها؛ **لأنه** حصل الاستهداف لها، وهي أصبحت خائفة من أن تبقى في بحر العرب، وأصبح القرار أن تعود أدرجها من حيث أتت، وأن تهرب.

شعبنا يواصل عملياته في البحار، ومنع الملاحة الصهيونية من البحر الأحمر، وباب المندب، وبحر العرب، ويستهدفها إلى المحيط الهندي، وإلى البعيد، واستمرت العمليات في هذا الأسبوع بالقصف الصاروخي والمسيرات إلى فلسطين المحتلة؛ لاستهداف العدو الإسرائيلي، والعمليات مستمرة.

بلدنا العزيز، الذي يخرج فيه الشعب أسبوعياً خروجاً مليونياً، ويهتف لنصرة غزة وفلسطين، وكذلك لنصرة لبنان، **ويُتّجه** مئات الآلاف فيه من رجاله للتدريب والتأهيل في التعبئة، **ويقدّم** الانفاق في سبيل الله بالرغم من الظروف الصعبة، **ويتصدى** لمؤامرات الأعداء بمعونة الله تعالى في كل المجالات: الأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية، **ويسعى** على الدوام لبناء وتطوير قدراته العسكرية، وحقق نجاحات مذهلة في هذا الجانب، يشهد لها الواقع، ويشهد لها الأعداء، **عملياته مستمرة**، وأنشطته الشعبية مستمرة، والخروج الأسبوعي هو متكامل مع كل هذه الأعمال، والتحركات، والأنشطة، والمواقف، والعمليات، جزء من جهاده في سبيل الله، هو في إطار هذا التوجه الإيماني، الذي هو حياة، الذي يبني شعبنا لمواجهة المخاطر والتحديات المستقبلية، الذي يعزز المنعة والقوة لدى هذا الشعب، معنوياً، وتربوياً، وعملياً، ويبني هذا الشعب؛ **لأنه** استجاب الله، والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ [الأنفال: ٢٤].

الخروج الأسبوعي ضمن كل هذه الأنشطة والأعمال هو حياة، عزة، قوة، بناء تربوي، بناء إيماني، استعداد نفسي، عمل في سبيل الله، استجابة لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" في إطار موقف متكامل رسمياً وشعبياً؛ ولذلك سنواصل لأن المعركة مستمرة، والحضور فيها يعبر عن هذا الإيمان، عن هذا العطاء، عن هذا الجهاد، عن الاستجابة العملية لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، والمؤمل من شعبنا العزيز - بانتمائيه الإيماني - أنه سيواصل بكل اهتمام، بكل جد، بكل عزم، بكل ثبات، بكل وفاء، بكل صدق مع الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، ابتغاء مرضاة الله، وتحت هذا العنوان (الخير في الدنيا وفي الآخرة).

أدعو شعبنا العزيز للخروج المليوني يوم الغد إن شاء الله، في العاصمة صنعاء، في ميدان السبعين، وفي بقية المحافظات والمديريات، وحسب الترتيبات المعتمدة.

نَسْأَلُ اللَّهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يُوفِّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الْأَبْرَارَ، وَأَنْ يَجْزِيَهُمْ عَنَّا خَيْرَ الْجَزَاءِ، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنَّا أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، وَأَنْ يُعَجِّلَ بِالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ لِلشَّعْبَيْنِ الْفِلَسْطِينِيِّ وَاللُّبْنَانِيِّ، وَمُجَاهِدَيْهِمَا الْأَعَزَّاءِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، نَسْأَلُهُ أَنْ يُعَجِّلَ لِلْجَمِيعِ بِالْفَرَجِ وَالنَّصْرِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛